

المهندس ذريعة الحشد الشعبي لإيقاف إم بي سي العراق

المجموعة الإعلامية الأكبر عربيا تسحب البساط من القنوات العراقية المحلية



قنوات لا تهتم بهموم العراقيين

وسبق أن أطلقت قنوات موجهة ومتخصصة مثل "أم.بي.سي مصر"، و"أم.بي.سي 5" الموجهة للجمهور المغربي. وكان سام بارنيت، الرئيس التنفيذي لمجموعة "أم.بي.سي"، قد أعلن في بيان إطلاق "أم.بي.سي العراق" أن "القناة الجديدة تأتي تنويعاً لخطة التوسع والنمو الخمسية للمجموعة".

وتابع "تحرض أم.بي.سي العراق، على تلبية احتياجات الجمهور العراقي الذواق، سواء لناحية المحتوى الإعلامي الفريد والنوعي الذي يتوجه إلى العائلة العراقية بكافة أفرادها وفئاتها العمرية، أو لناحية التكامل الفني والتقني في الصوت والصورة والتقنيات الإنتاجية التي تعتمد أفضل الممارسات والمعايير العالمية، كل ذلك بموازاة مروحة واسعة من الإنتاجات الخاصة والحصريّة التي حرصنا من خلالها على الاستفادة من أفضل الطاقات المحلية العراقية، سواء من حيث الخبرات أو لناحية الكفاءات الشبابية".

فتوى الجهاد المقدس الذي دعت إليه المرجعية الرشيدة".
وطالب الفياض الجهات الرقابية ذات العلاقة وهيئة الإعلام والاتصالات ب"أخذ دورها في التصدي لهذا إعلام مضمحل للجمهور ومسيء لتاريخ قادة النصر الذين قدموا أرواحهم فداء لأرض العراق وترابه".

غير أن هذه المبررات والشعارات الرنانة لم تقنع العراقيين أنفسهم الذين أكدوا على مواقع التواصل الاجتماعي أن ما جاء في البرنامج لم يخالف الحقيقة، وعلق أحدهم على بيان كتلة "صادقون" النيابية والجناب السياسي لحركة عصائب أهل الحق، بالقول "اعتقد أن ما نقل عن أم.بي.سي صحيح وعلى الطرف الآخر تقبل الحقائق عن قتلته أبناء الشعب العراقي والعصائب متهمه بالقتل والسرقات والاعتداء على أراضي الغير وتجريف النخيل وكل هذا أمام القضاء العراقي".

وتعد مجموعة "أم.بي.سي" التلفزيونية الأكبر في العالم العربي،

وزعمت أن "ما حصل يتطلب الوقوف بقوة أمام استمرار الإساءة لرموزنا الوطنية من قبل مؤسسات إعلامية معروفة التمويل والتوجه السياسي والطائفي".
وحملت مؤسسة جماعة علماء العراق، الجمعية هيئة الإعلام والاتصالات مسؤولية "إساءة قناة أم.بي.سي إلى الرموز الوطنية"، وطالبت الهيئة "بإصدار لائحة لعراق أجمع ولدعاء شهدائنا".

وطالبت المؤسسة هيئة الحشد الشعبي ب"اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه أي وسيلة إعلامية تحاول الانتقاص من بطولات أبنائنا وقادة النصر على داعش وفي مقدمتها قناة "أم.بي.سي".

وسارع رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض بإقامة دعوة قضائية ضد القناة، وقال مكتب الفياض في بيان إن "هذه المواد الإعلامية تؤكد استمرار الدعابة المغرضة للإعلام المسموم الذي بمعن في الإساءة إلى قادة النصر وإبطال

لا يتجاوز دورها دور أي حسينية أو مسجد أو مؤسسة مهترئة قابعة في إحدى زوايا الأزقة القديمة، قنوات هزيلة غير قادرة على المنافسة وغير متابع، فاقدة للوصلة، لم تتمكن من إثبات وجودها في الساحة الإعلامية، رغم الكم الهائل من الدعم المالي لها والفترة الزمنية الطويلة لوجودها".

وتدفع هذه الحقيقة القنوات المتأثرة من وجود "أم.بي.سي العراق"، لاقتناص الفرصة وكييل الاتهامات لإزاحتها من المنافسة الإعلامية، وفعليا بدأت هذه المحاولات منذ انطلاق القناة في فبراير 2019. حيث واجهت مجموعة "أم.بي.سي" هجوماً من مسؤولين في الحشد الشعبي وقادة الفصائل التابعة لها. تدين بالولاء لهؤلاء، من أجل الترويج لضرورة إغلاق القناة، حيث دعت هيئة الإعلام والاتصالات إلى "غلق مكاتب هذه القناة في حال لم تعتذر على ما قامت به من تضليل مقصود ومحاولة لتضويه سمعة الشهيد المهندس".

تقوم شخصيات سياسية تابعة للحشد الشعبي ومؤسسات حكومية عراقية موالية له بشن حملة شرسة ضد قناة أم.بي.سي العراق تطالب بإيقافها ومقاضاتها على خلفية برنامج وثائقي وصف أبو مهدي المهندس بالإرهابي، بينما يؤكد متابعون أن الهجمة تهدف أيضاً إلى إزاحة القناة من المنافسة نظراً لما تحظى به من متابعة واسعة في العراق.

بغداد - تواجه قناة "أم.بي.سي العراق" هجمة شديدة ومطالبات بإغلاق مكتبها في بغداد على خلفية تقاريرها الإخبارية التي استفزت ميليشيات الحشد الشعبي، إضافة إلى استقطابها جمهوراً واسعاً مما أثار على نسب المشاهدة للقنوات الخاصة التي تديرها أحزاب وأطراف سياسية محددة التوجه.

وطالبت لجنة الاتصالات والإعلام النيابية، الجمعة، هيئة الإعلام والاتصالات بغلق مكاتب قناة "أم.بي.سي العراق"، لاتهامها نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس، بالإرهاب، وفق ما جاء في بيان اللجنة.

وذكرت اللجنة أنها "تستنكر قيام قناة أم.بي.سي بتأنيدهم الشهيد القائد أبو مهدي المهندس بالإرهاب"، وأضافت "لقد مارست هذه القناة وسائل مختلفة ومتنوعة في الإساءة إلى الرموز العراقية خلال السنوات الماضية واتهامها بشنّ التهم حتى وصل الحال إلى اتهام شخصية وطنية ومناضلة مثل الشهيد الحاج أبو مهدي المهندس الذي أفنى عمره بالجهاد والتضحية ضد النظام المباد وعصابات داعش الإرهابية وقوى الشر والاحتلال".

وذكرت اللجنة أنها "تستنكر قيام قناة أم.بي.سي بتأنيدهم الشهيد القائد أبو مهدي المهندس بالإرهاب"، وأضافت "لقد مارست هذه القناة وسائل مختلفة ومتنوعة في الإساءة إلى الرموز العراقية خلال السنوات الماضية واتهامها بشنّ التهم حتى وصل الحال إلى اتهام شخصية وطنية ومناضلة مثل الشهيد الحاج أبو مهدي المهندس الذي أفنى عمره بالجهاد والتضحية ضد النظام المباد وعصابات داعش الإرهابية وقوى الشر والاحتلال".

وجاءت هذه المناسبة لتوجيه السهام نحو القناة التي سحبت البساط من القنوات المحلية، وحظيت بنسب مشاهدة مرتفعة لبرامجها ومسلسلاتها الدرامية. ويرى الكاتب الإعلامي العراقي علاء الخطيب أن هناك "قنوات غير ذات تأثير وغير متبعة إلا من قبل الموالين لها. قنوات تفتقر للمهنية والمهنيين في أغلبها، ونوعية البرامج والمقدمين لا تشجع على المشاهدة، بل وأحياناً مقرفة، تقابلها قنوات علمانية محترفة ومؤثرة ذات خطاب قوي وبرنامج ناجح، فلا مجال للمقارنة ولا مكان للمنافسة بين الجانبين". وأضاف "لقد أحصيت بأكثر من 15 قناة من القنوات الفضائية المؤدجة التي



الشعارات الرنانة لم تقنع العراقيين الذين أكدوا على مواقع التواصل أن ما ذكرته أم.بي.سي لم يخالف الحقيقة

وجاء هذا الهجوم على خلفية بث قناة "أم.بي.سي" برنامجاً وثائقياً عن حياة الشاعر السوري نزار قباني، وتطرقت الحلقة التي بثت الخميس الماضي إلى تفجير السفارة العراقية في بيروت في 15 يناير عام 1981، والذي راحت ضحيته بلقيس زوجة قباني.

وماذا نفعل الآن، الصحافة تساعد على الإجابة

بذلك تحت مسوغ الاعتماد على المصادر المجهولة وعدم التركيز على الحكومات بوصفها مصدراً وحيداً لمعلومات الأزمة عن الوباء.

بذلك تحت مسوغ الاعتماد على المصادر المجهولة وعدم التركيز على الحكومات بوصفها مصدراً وحيداً لمعلومات الأزمة عن الوباء.

بذلك تحت مسوغ الاعتماد على المصادر المجهولة وعدم التركيز على الحكومات بوصفها مصدراً وحيداً لمعلومات الأزمة عن الوباء.

الأشخاص، لقد بشرت بالتضحية بينما الحياة برمتها في عين العاصفة. لذلك صار من الضروري إعادة تقييم ما حصل، لأن طرح الأسئلة بشأن الإخفاق وحقيقة البيانات والكايبوس المفاجئ الذي نزل على العالم برمته، قد يوصلنا بوضوح إلى طبيعة تجاربنا السابقة وتصحيح الدورات التي مرت علينا ومتابعة ما يحدث بقوة متجددة. لقد قدرت، على سبيل المثال، الخسائر التي تكبدها قطاع الإعلام في بريطانيا خلال أسابيع انتشار وباء كورونا بأكثر من ستين مليون دولار بعد إتاحة بعض المؤسسات الصحافية الكبرى مضامينها المتصلة بالوباء مجاناً إلى الجمهور.

لذلك لا يتوقع روي غرينسلايد الكاتب في صحيفة الغارديان والمهتم بشؤون وسائل الإعلام، أن تتوقف الأزمة بعد رفع تدابير الحجر المنزلي رغم الجهود والإستراتيجيات المستقبلية لإعادة تركيز أنشطة غرف التحرير. ويقول "إن الفترة التي ستلي الوباء ستشكل على الأرجح المرحلة الأخيرة من التراجع الطويل للصحف الورقية". مع ذلك إن وسائل الإعلام أمام اختبار الأسابيع المقبلة وما سيحدث من تقدم وتقهقر في العالم، لأن هناك تقويم من بين أدواتها الكثيرة بمراقبة السلطات.

تعالماً كشركاء كاملين في كل مرحلة من مراحل الإستراتيجية ضد كورونا، من صياغة إستراتيجية المواجهة إلى تنفيذ وتقييم السياسة. وكما هو الحال في أي علاقة بناءة، لا يمكن أن يحدث أي من هذا دون وضع الانفتاح في صميم ما تفعله الحكومة".
على مستوى مقال، يتعين على الصحفيين التوقف والتفكير في طبيعة عملهم، لأن مصير الأعمال الأخرى العود إلى سابق عهدها وإن كانت على مراحل بطيئة ومتدرجة، لكن الصحافة ستواجه سؤال الحاجة الماسة والعاجلة وما تعني بالنسبة للجمهور بعد أن تعيد هيكلتها طبيعتها للمحافظة على جوهرها وسط بيئة أعمال صعبة. لقد كانت وسائل الإعلام على مدار أكثر من شهرين مصدراً لتدفق معلومات مثيرة بشأن إعادة توجيه الطاقة الإنسانية تحت انقلاب حياة

وهذا ما دفع صحافياً أميركياً إلى التنبيه بأن انتشار الوباء رافقه تصاعد للوعي لمواجهة الانكسار العميق الذي أصاب المجتمعات. إن الصحافة بإمكانها أن تقوم بدور أكبر من مجرد فكرة البقاء على قيد الحياة بالنسبة للإنسان، بعد أن وثقت كيف تغير العالم بين عشية وضحاها، مقدمة قراءة صادقة وموثوقة بما لا يجري مقابل مخاطلة الحكومات. ويطلب ستيفن ريتشارد أستاذ علم النفس يتحول أوسع في العلاقة بين الدولة ومواطنيها. ويرى في مقال له بصحيفة الغارديان أن حجب المعلومات يؤدي إلى التضليل، داعياً الحكومات إلى التخلي عن سيكولوجية إرضاء الناس كأنهم أطفال، فأشغافية أساسية في الأزمة. ويكتب ريتشارد "يجب على الحكومات أن تعترف بقدرة الجمهور على الاعتراف والتعامل مع الحقائق القاسية واحترام هذه القدرة. ويجب أن

عليه، ماذا عن الصحافة نفسها بعد تجربة نجاح أثناء تغطية أخبار انتشار الوباء في أوج أزمة وجودية تعاني منها أصلاً وسائل الإعلام؟ كل هذه الأسئلة المقترحة هي نتيجة للدشنة التي أصابت العالم من عدم استعداد الدول لشيء مثل هذا، لا أحد يقبل المباغنة بعد الآن وعدم اليقين مستقبلاً للغايوس أو ما يماثله. في حقيقة الأمر أن الصحافة لا تمتلك الإجابة النهائية "ومن يمتلكها أصلاً"، لكن الصحافة تمهد لها لعب دور جمعي في تبادل المعلومات والآراء وحث الحكومات على وضع الخطط والإستراتيجيات وتجهيز المؤسسات والعمل على منع إثارة التشويش وعدم اليقين الذي صار يكتنف المجتمعات. على ما يبدو، أن هناك حرباً إعلامية أضرمت فيها الشرارة الأولى بعد أن بدأت الحكومات تخفيف إجراءات الحظر، ومن الواضح أن السياسيين من يدبر هذه المعركة، لكن وسائل الإعلام ستدخل فيها وستكون ميداناً مفتوحاً لها، فبينما ترى الحكومات أن "المصادر المجهولة" تتلاعب بوسائل الإعلام وتضرب باستقرار البلدان، بعيد الجمهور ثقته بالصحافة كمصدر للمعلومة التي تعمل الحكومات على حجبها، بعد أن عانت من الإرتباك والفضول في إعداد خطط مسبقة لمواجهة الوباء.

كرم نعمة كاتب عراقي مقيم في لندن

بدأت معركة المستقبل بين إستراتيجية السياسيين ورؤى الصحافيين، في إطلاق سؤال متشابه في وسائل الإعلام والاختلاف بشأن إجابته، ماذا نفعل الآن؟ السؤال يتضمن في داخله مستقبل الصحافة نفسها بعد تراجع تفشي وباء كورونا. سؤال يكاد يتكرر في وسائل الإعلام منذ أيام بعد أن ساد ما يشبه الاقتناع أن معركة العالم مع كورونا تكمن في وجود هدف متحرك لا يمكن رصده والقضاء عليه. لذلك خففت بلدان عدة من تدابير التأمين الصارمة التي فرضتها في الحجر المنزلي، والشروع برسم خارطة طريق جديدة يفترض أن يتم ذلك بمساعدة وسائل الإعلام التي لعبت الدور الأهم خلال الأشهر الماضية في ربط المجتمعات بديمقراطية حرة من المعلومات عن انتشار الوباء. أعادت الصحافة الثقة بمحتواها وهي تنصهر مشهد الحرب على كورونا، لذلك ينتظر منها أن تجيب عن سؤال ماذا بعد ذلك، من لم يحافظ على قيم المجتمع أثناء انتشار الوباء، الحكومات أم المجتمع نفسه، كيف لنا أن نعود، ما شكل حياتنا المقبلة، هل ستقبلنا المكاتب والمدن بنفس ما اعتدنا

